التوظيف السياسي لبعض الأماكن السياحية بمصر البطلمية

د. أحمد غانم حافظ احمد*

مقدمة :

ليس هناك من شك في أن مصر قد تمتعت عبر عصورها المختلفة بعديد من الموارد والمميزات التي أدركها كل حاكم أو زائر لها , وقد اختلفت النظرة لتلك الموارد والمميزات باختلاف أهداف حكامها وزائريها , وهذا ما يتضح جليا من شهادة هيرودوتوس عن مصر حين قال " فيما يخص المصريين أنفسهم , فالجدير بالملاحظة هو أن أولئك الذين يقطنون أرض القمح يكرسون أنفسهم اكثر من أي شعب آخر في العالم من اجل أن يحفظوا ذاكرة الأعمال القديمة وهم الأمهر في التاريخ من بين كل ما شهدت من شعوب "(١)

وكما يتضح من عنوان الورقة فأنها تركز علي إحدى مميزات مصر في هذا الصدد وكيف برزت في أثناء حكم البطالمة ,ألا وهو ما عمرت به مصر علي اختلاف أقاليمها من أمكنة كانت لها سمة سياحية أو ترفيهية إذا جاز لنا التعبير .

ينوي الباحث في هذه الورقة أن يتناول الأماكن والمزارات الضاربة في جذور تاريخ مصر في عصر البطالمة في محاولة منه أن يثبت أن هذه الأماكن كانت في تلك الفترة مقصدا للزائرين وهو ما يعتبره الباحث مطابقا لمفهوم السياحة بالمعني الحديث للكلمة(*), فضلا عن أن الباحث سوف يعني بمفهوم التوظيف السياسي لمثل هذه الأماكن والمزارات .

وفي هذا الصدد سوف يحاول الباحث أن يتنقل بين أنماط سياحية مختلفة تتراوح بين السياحة الدينية التي تنطبق علي معبد آمون في واحة سيوة وكذلك الاحتفالات الدينية التي عمد البطالمة إلي تشجيعها . و السياحة الثقافية التي مثلتها مكتبة الإسكندرية بوصفها صرحا ثقافيا كان كعبة للعلماء من شتي بقاع العالم القديم . والسياحة الترفيهية

---

* مدرس بكلية الآداب– جامعة الإسكندرية قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية.

(1) Herodotus , *Historiae* , I, II, 77.L.C.L.

(*) السياحة عبارة عن انتقال الإنسان من مكان إلي مكان ومن زمان إلي زمان (السياحة العالمية) أو الانتقال في البلد (السياحة الداخلية) لمدة يجب الا تقل عن ٢٤ ساعة بحيث لا يكون من أجل الإقامة الدائمة وبعيدا عن كسب الرزق لممارسة أنشطة متعددة وفقا للغرض من الرحلة وحسب رغبة السائح فإما أن تكون إشباعا لرغبة ثقافية أو رياضية أو لحضور اجتماعات ومؤتمرات أو للقيام بالمناسك الدينية أو طلبا للعلاج : راجع : دلال عبد الهادي , دراسات في أساسيات السياحة , الفتح للطباعة والنشر , الإسكندرية , ٢٠٠٣, ص٨ .

التي مثلها إقليم أرسينوي وإقليم كانوبوس , موضحا كيف تم توظيف كل نوع منها توظيفا سياسيا .

أولا : التوظيف السياسي لبعض أماكن السياحة الدينية

(أ) معبد آمون في سيوة

يعد معبد آمون القابع بواحة سيوة من الأماكن التي كان يحرص الناس علي زيارتها في مصر منذ عهد الفراعين القدامى بهدف التبرك, الذي كان معروفا للمصريين والإغريق وقد اشتهر منذ القرن الخامس ق.م بأنه مركز للنبوءة كمعبد ابوللون في دلفي وقد رأي الإغريق في آمون إلها مساويا لزيوس [٢], وقد زار الاسكندر الأكبر معبد آمون إيمانا منه بانتسابه المباشر إلي زيوس من خلال جده هيراكليس حيث تمت له الموافقة علي منح السلطة للملك العظيم وكان وصوله موضع كل ترحيب , وقدمت إليه قو رينه الهدايا ومن بعدها قورينائيه Cyrenaica تلك الولاية الغنية , مما ساعد الاسكندر علي بسط سلطانه علي كل ليبيا في العصر الهللينستي دون أن يذهب إليها بشخصه [٣] .

وبرأي د. نبيل راغب فأن ما ينطبق علي الاسكندر الأكبر ينطبق علي كل ملوك البطالمة الذين حكموا الإسكندرية حتى الفتح الروماني لها , وكذلك علي جميع الرعايا اليونانيين في مصر الذين سحرتهم الاحتفالات المبهرة التي كانت تقام في المعابد المصرية , وكان طبيعيا أن يدعي ملوك البطالمة الألوهية اعتمادا علي ثقافة المصريين السابقة في هذا الصدد .[٤]

---

[2] يحدثنا هيرودوت عن زيارات كرويسوس Croesus ملك ليديا المعاصر لفترة حكم اماسيس Amasis لمصر ومنها زيارته لدلفي ودودونا وآمون في واحة سيوة بشأن الأطمئنان لنجاح حملته المستقبلية ضد الفرس Idem., I, 46. , وهناك زيارة القائد الأثيني المشهور كيمون Cimon لمعبد آمون في سيوة حيث لم يتم الإجابة علية وأمر بالرحيل الفوري , وكذلك زيارة الشاعر اليوناني بنداروس الذي قدم أحد قصائده الغنائية في المدح هدية للآله آمون والتي ظلت محفورة علي أحد جدران المعبد , وكذلك زيارة القائد العسكري الإسبرطي ليساندروس والذي يعود إليه الفضل في ذيوع صيت اسبر طه كمدينة قائدة في العصر الهللينستي وقد قرر أن يزور المعبد طلبا لمعونة آمون . قارن :

- Ahmed Fakhry , Siwa Oasis , The American University Press , Cairo, 1990 ,p.83

[3] Francois Chamoux , Hellenistic Civilization , Translated by Michel Roussel & Margaret Roussel , Blackwell Publishing , 1st published in English , 2003, p.18-19.

[٤] نبيل راغب, عصر الإسكندرية الذهبي, رؤية مصرية علمية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٣, ص ٩١.

وقد أجمعت الروايات علي أن هذه الزيارة التي قام بها الاسكندر الأكبر نتج عنها حصوله علي شرعية الحكم في مصر بعد أن اكتسب لقب " ابن الإله آمون " , تلك الشرعية التي بدء خلفاؤه من البطالمة في مصر في السعي وراء اكتسابها ربما سيرا منهم علي نهج الاسكندر مع المصريين أو لرغبتهم في دعم سيطرة الدولة الجديدة علي مصر عن طريق الدين .

وهنا يود الباحث أن يشير إلي أن زيارة الإسكندر الأكبر لمثل هذا المكان الشهير لم تأت تقربا منه للمصريين كما هو سائد لدي البعض من جمهور المتخصصين لأنه , في الواقع , ومن خلال معرفة ظروف المصريين , لم يكن الإسكندر في حاجة إلي مثل هذه الدعاية لأنه أصلا كان مرحبا به حتى من قبل دخوله ألي مصر.(٥) خصوصا إذا وضعنا في الاعتبار أن المصريين كانوا ينظرون إليه بوصفه المخلص لهم من الحكم الفارسي الغاشم

وربما جاءت هذه الزيارة محاولة منه للتبرك بتبوءة كهانة آمون , بما قد يحقق له النجاح في مهمته في الشرق وهو التفسير الذي يتفق و ما عرف عن طبيعة الاسكندر العملية . ولعل هذه الزيارة التي قام بها الاسكندر لمعبد آمون في سيوة – بوصفه سياسيا وعسكريا واعدا – أضفت إلي المكان شهرة علي شهرته كما تسببت في أن يظل هذا المعبد محتفظا بما له من شهرة دينية انتقلت معه عبر العصور في مصر .

ويبدو أن هذه الزيارة لم يقتصر أثرها علي تبوع صيت المكان في فترة جديدة من تاريخ مصر بدات بدخول الاسكندر إليها , وإنما امتد أثرها إلي الإسكندر ذاته حيث خلع عليه كهنة المعبد أحد ألقاب الفراعنة وهو " ابن رع " , فضلا عن خلفائه من البطالمة الذين حكموا مصر منذ ٣٢٣ ق.م حتى ٣١ق.م وهو الأثر الذي تمثل في اتجاه تفكير بطلميوس الأول Σωτηρ ناحية توظيف العاطفة الدينية لخدمة دعم الوجود السياسي لدولة البطالمة علي أرض مصر .

ويمكننا من هذا المنطلق أن نفسر تلك العبادة الجديدة التي قدمها البطالمة للمصريين ممثلة في شكل إله رسمي للدولة يجمع بين الصفات الإغريقية والمصرية بهدف ربط وتوحيد الجنسين دينيا , وكان هو الإله " سيرابيس Serapis" , ويؤكد بلوتارخوس أن الكاهن المصري مانيتون الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث ق.م , وهو أحد كهنه معبد هليوبوليس بالاشتراك مع تيموثيوس أحد كهنة معبد ديميتر اليوناني قد وضعا أساس هذه العبادة الجديدة (٦) واستقرا علي أن يكون التالوث المقدس هو محور العبادة الجديدة (٧).

---

(5) Arrianus , *Anabasis Alexandrou* , 119 , I .3. , Diodorus Siculus , XVII . 49.

(6) Plutarchus , *De Iside et Osiride* , 28.

هذا وقد انتشرت المعابد السيرابية في المدن المصرية الكبرى ومنها سيرابيون الإسكندرية ومكانه في الحي الخامس والمسمي بالحي الوطني أو حي راقودة وتحديدا فوق اكروبوليس المدينة وهي المنطقة الواقعة اليوم فوق تل باب سدرة وسيرابيون كانوبوس (معبد أبي قير) علي ساحل البحر شرقي الإسكندرية .

وقد قام القائد الروماني لوكيوس ليكينيوس لوكولوس - في أثناء خدمته العسكرية تحت لواء لوكيوس كورنيليوس سولا - بدخول الإسكندرية وزيارة سيرابيون الإسكندرية والمكتبة الملحقة به التي سميت بالمكتبة الصغرى تمييزا لها عن مكتبة الإسكندرية الكبرى [٨] , وذلك في عام ٨٧ ق.م وذلك بعد أن استقبله الملك البطلمي ومنحه حق تناول الطعام في القصر الملكي كما أغدق عليه من التكريم ما لم يسجله التاريخ لأي قائد أجنبي , ويروي بلوتارخوس انه بعد انتهاء خدمته وعودته إلي روما نالت مكتبته تقديرا شديدا لما حوته من مخطوطات كثيرة وطريفة وان أبوابها كانت دائما مفتوحة كذلك, وكان الإغريق يستخدمون الأروقة وغرف القراءة مجانا [٩]

ولدينا دليل يعود إلي أواخر القرن الرابع الميلادي علي أن الخطيب أفثونيوس الأنطاكي قام بزيارة السيرابيون ورأي ما به من غرف لحفظ الكتب وكيف كانت الكتب متاحة لكل الدارسين واعترف بأن مكتبة السيرابيون استطاعت أن تجذب كل سكان المدينة من طلاب الحكمة [١٠] وعموما فأن كل كتابات المؤرخين تدل علي أن معبد السيرابيون كان من أعظم المعابد في حوض البحر الأبيض , المتوسط [١١] .

(ب) الاحتفالات الدينية

كانت توجد في مصر الاحتفالات التقليدية للديانة الشعبية التي كان من إحدى خصائصها عبادة الحيوانات وهي التي أشار إليها الأجانب من الرومان بشيء من التهكم والاحتقار , علي العكس تماما من الإغريق الذين قدموا لزيارة مصر بأهراماتها الكثيرة وقصر اللابيرنث الذين كانوا يسعدون بالقيام بجولة لرؤية الكهنة وهم يطعمون التمساح الذي يعيش في البحيرة المقدسة بجوار معبده في إقليم أرسينوي , وكان منظر

---

(٧) عن مكونات الثالوث (سيرابيس , ايزيس , حربوقراطيس) راجع : إبراهيم نصحي , تاريخ مصر في عصر البطالمة , الجزء الثاني , القاهرة , ١٩٨١, ص.١٧٧- ١٧٨

(8) M. El – Abbadi , The Life and the Fate of The ancient Library of Alexandria , UNESCO, 1990 , p. 91 ff.

(9) Plutarchus , *Vitae* , Lucullus , XLII .L.C.L .

(10) Aphthonius , *Progymnasmata* , 12 . , cf. Roy Macleod , The Library of Alexandria Center of Learning In The Ancient World , A.U.C. Press , 1st published ,2002, p. 68

(11) Tacitus . *Historiae* , IV, 83-84. , Ammianus Marcellinus , *Historiae* , XXII 16, 12- 13. , Herodian , History of The Empire , IV.6,8. , Dio Cassius , Ρωμαϊκα Ιστορια , LVII 23, 2 . L.C.L .

الكاهن والتمساح يمثل بالنسبة لهم مكان جذب سياحي, وقد كان التمساح بالنسبة لأهالي الإقليم هـو إلههم الحـارس (سوبك)ويلقب باليونانية Σουχος (سوخوس) .
في المقابل نجد اوكتافيانوس والملقب بأوغسطس أثناء قيامه بجولات تفقدية بعد فتحه مصر يرفض أن يزور عجل أبيس قائلا انه اعتاد عبادة آلهة وليس أبقارا في حين طلب رؤية جثمان الإسكندر , ولم يشاهده فقط ولكن لمسه أيضا حيث كان قد فقد الجثمان جزءا من الأنف (١٢) .
بل وهناك من الكتاب الرومان من تحدث عن هذه العبادات وعن اليونانيين الذين آمنوا بها بقدر من السخرية مثل جوفينياليس قائلا : " ... من الذي يعرف الحيوانات التي يعبدها المصريون الذين لا عقول لهم ؟ أنهم يعبدون التمساح في إحدى الأماكن , ويقف مكان آخر في رهبة أمام طائر أبو منجل الذي يلتهم الثعابين ..وهنا يعبدون القطط وهناك السمك و بينما تعبد مدينة بأكملها الكلب " (١٣) .
وفي ترجمة السيد جاد لكتاب نفتالي لويس (الحياة في مصر تحت الحكم الروماني) نقرأ أن هناك أيضا من بين الكتاب اليونانيين الذين غلب عليهم طابع التعقل هؤلاء لم يراعوا – إلا في النادر – أن هذه العبادات ربما ترجع أصولها إلي الرغبة فى استرضاء الحيوانات المقدسة التى كانت إما تشكل خطرا أو تجلب فائدة للحياة البشرية في وادي النيل (١٤) .
ومن الاحتفالات الدينية المصرية التي كان يحرص المصريون علي حضورها تلك التي كانت تقام في الدلتا خاصة في " سايس " و " هليوبوليس " ويبدو أنها كانت علي قدر من الأهمية والتنظيم والجذب للمصريين من جميع أقاليم مصر , مما ساعد بوجهة نظر الباحث علي رواج ما يسمي حاليا بالسياحة الدينية , وقد حدثنا هيرودوتوس عن تلك الاحتفالات في كتابه الثاني (١٥) , ويبدو أن هذه الاحتفالات قد استمرت في مصر في عصرها البطلمي وان اختلفت أماكن الاحتفالات بما يتفق وطبيعة العصر والحاكم البطلمي الجديد , إذ أصبح هناك سيرابيون الإسكندرية الذي كانت تقام فيه الاحتفالات الدينية وتقدم فيها التقدمات للمعبود سيرابيس , وهذا ما يؤكده النقش الموجود علي قاعدة أحد التماثيل والمحفوظ بالمتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية التي كتب عليها : [Ασκληπιοδ [..ος .Ευ]-βουλος .Ευ[βουλου
Ασκληπιοδ[..ος.Ευ]-βουλος Σαραπ[ει]

(12) Idem , LI , 16. L.C.L.
(13) Juvenal , Satires , 15 ,1-8 .
(١٤) نفتالي لويس , الحياة في مصر تحت الحكم الروماني , ترجمة وتقديم / السيد جاد , الإسكندرية, ١٩٩٣, ص ٩٠ .
(15) Herodotus , op.cit., II.59-63.

" مهدي من اسكليبيودوروس , ابن يوبولاس إلي سيرابيس " (١٦)

ويجد الباحث في تشجيع البطالمة لمثل هذه الاحتفالات الدينية في المجتمع المصري عاملا ساعدهم إلي حد كبير علي الاحتفاظ بوحدة نسيج المجتمع المصري الذي اخذ يجتمع علي عبادة واحدة مما اسهم في تقوية قبضتهم علي مصر وهذا ما يعرف بالتوظيف السياسي للدين والأماكن الدينية في مصر- تلك الظاهرة التي عرفت في مصر منذ أيام الفراعنة – ذلك التوظيف السياسي الذي تبعته بعض المظاهر مثل محاولات الملوك البطالمة استقطاب كهنة المعابد بمنحهم ما عرف بأراضي المعابد .

ثانيا : التوظيف السياسي لبعض أماكن السياحة الترفيهية

(أ) إقليم أرسينوي

هناك دليل من الوثائق البردية والمنشور ضمن مجموعة بردي تبتونس , عبارة عن وثيقة يرجع تاريخها إلي ١١٢ ق.م , يدعم به الباحث فكرته السابقة عن معرفة مصر للسياحة في عصر الدولة البطلمية وفيما يلي نص الوثيقة :

" تحية من هيرمياس إلي حورس , إليك نسخة من الخطاب الموجه إلي اسكليبياديس . وبناء عليه عليك القيام بتنفيذ كل ما ورد به بكل دقة . العام الخامس , السابع عشر من كساندیكوس(أمشير) , الموافق السابع عشر من ميكيير (أمشير) .

إلي اسكليبياديس , ليكيوس ميمميوس عضو مجلس الشيوخ الروماني يحتل منزلة وشرف عظيمين والمبحر من المدينة (الإسكندرية) إلي إقليم أرسينوي بهدف زيارة الموقع .فلتدعه يستقبل بجلال عظيم , وكن حريصا علي الانتهاء من إعداد حجرات الضيوف وأماكن الوصول في المقاطعات وعلي أن تقدم له الهدايا المذكورة في مكان الوصول , وعلي " إعداد" أثاث حجرة الضيف والطعام المخصص لكل من بيتيسوخوس والتماسيح

Και το γεινομενον τωι Πετεσουχωι και τοις κροκοδειλοις ψωμιον

وعلي " إعداد " مراسم زيارة (مشاهدة) اللابيرنث του

Λαβυρινθου θεαν , وعلي أن تكون التقدمات والأضاحي مجهزة . عموما أبذل قصارى جهدك كي ترضي الرجل (الزائر) مبديا كل حماسة . " (١٧)

من خلال النظر إلي تاريخ البردية المقترح نعرف أنها ربما تعود إلي بدايات عهد بطلميوس التاسع سوتير الثاني ١١٦- ١٠٧ ق .م أي ضمن الفترة التي تعارف جمهور المتخصصين علي تسميتها بعصر الضعف البطلمي التي شهدت التدخل

---

(16) Bernard Etienne , " Inscriptions Grecques d'Alexandrie Ptolemaique .", IFAO , 2001,p.27-8 ,No.4

(17) Hunt A.S.& Edgar C.C. , Select Papyri Public Documents , Harvard University Press , 1995 , L.C.L., No.416 .p.566.-7.

الروماني في شئون مصر والذي بدأ منذ عهد بطلميوس الخامس ابيفانيس ٢٠٥ – ١٨١ ق. م والذي تزوج من كليوباترة ابنة الملك السليوقي انتيوخوس الثالث وتربعت علي عرش مصر وعرفت باسم كليوباترة الأولي . (١٨)

وبغض النظر عن الظروف السياسية للدولة البطلمية وعن أسباب ضعفها فما يهم الباحث هنا هو ما تشي به الوثيقة السابقة من معلومات مباشرة أحيانا وغير مباشرة أحيانا أخرى تخص موضوع البحث فمن المعلومات غير المباشرة التي نستقيها بجلاء من الوثيقة هو أنه كان لدي مصر في عصر الدولة البطلمية تصورا كاملا منظما لبرامج سياحية – ربما شكلت الوثيقة إحداها – و أن زوار مصر من الأجانب كانوا يتمتعون بهذا التصور المنظم فور وصولهم خاصة إذا كانوا من الشخصيات السياسية الهامة .

كما نستقي أيضا أن البطالمة استغلوا موارد مصر السياحية تلك لخدمة أغراض سياسية خاصة بدعم حكمهم في مصر لا سيما ونحن نتحدث عن فترة شهدت ضعف البطالمة وما أقترن بهذا الضعف من تخبط سياسي, و تدخل من جانب الرومان في شئون مصر, وكثرة لجوء الملوك البطالمة للاعتماد علي دعامات ساهمت كلها في إضعاف الدولة البطلمية .

والواقع أن الرومان قد ظلت أعينهم تحرس مصر لاسيما بعد أن تأكدت لهم ضياع هيبة الملوك البطالمة وذلك بعد أن تفرغوا لصراعاتهم علي العرش مما تسبب في إهمالهم شئون البلاد , فقامت ضدهم الثورات المصرية التي بلغ من حدة بعضها أن طرد الملك البطلمي من علي عرشه واستعانته بالرومان للعودة إلي العرش .

وهناك الكثير الذي يمكن أن نستند إليه في الوثيقة سالفة الذكر لنؤكد علي أن مصر زخرت بالبقع السياحية التي استغلها حكامها خير استغلال , ومن تلك البقع " اللابيرنث " والمعروف بقصر التيه والموجود بإقليم أرسينوي (الفيوم) , وكان هيرودوتوس ٤٨٤–٤٣٠ ق.م من أشهر زواره وقد وصف لنا مدي ضخامته , خاصة الغرف الموجودة في الطوابق العليا حيث يقر انه رآها بنفسه , في حين انه لم يتمكن من مشاهدة تلك الموجودة في الأدوار السفلية و إنما كتب عنها من خلال ما سمعه , وذلك لأن السلطات المصرية لم ترغب في السماح بزيارتها مبررة ذلك بأنها تضم رفات كل من الملوك الذين كانوا سببا في بناء هذا الصرح والتماسيح المقدسة (١٩) .

وتسجل صفحات التاريخ أيضا زيارة ديودوروس الصقلي الذي يعود إلي القرن الأول ق.م للابيرانث, حيث روي عن الملك المصري " منديس" Mendes ,

---

(١٨) حسين الشيخ , العصر الهللينستي (مصر) دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (٣) , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , ١٩٩٩, ص . ٣٢٠

(19) Herodotus , op.cit., II, 148 . L.C.L.

والمعروف لدي البعض باسم " ماريس " Mares , وكيف أنه هو الذي بني لنفسه اللابيرنث ليصبح مقبرة له , كما حدثنا عن عظمة البناء التي لا تعود فقط لحجمه الضخم و لكن إلي الحرفية الفائقة التي بني بها , وطبقا لروايته فأن البعض يري أن دايدالوس قد عبر إلي مصر ومن شدة إعجابه بالمهارة التي بني بها المبني بني لملك كريت " مينوس " Minos لابيرانث علي نفس شاكلة اللابيرنث المصري ويبدو من رواية ديودوروس انه زار مصر وشاهد اللابيرنث بها حيث أورد له وصفا دقيقا أقل ما يدل عليه هو الانبهار الشديد (٢٠) .

بل ويبدو أن هناك دليلا عند مانيتون السمنودي الذي يعود تاريخه إلي القرن الثالث ق.م وهو أقدم من عرف من المصريين الذين كتبوا باللغة اليونانية ويبدو أنه ظهر في أواخر عصر بطلميوس الأول واشتهر في عصر بطلميوس الثاني حيث ورد ذكر اللابيرانث في شذرة قصيرة تنسب إلي القائمة التي كتبها عن الملوك المصريين وتقول : أن الملك الرابع " لاماريس " Lamares قام ببناء اللابيرانث في إقليم أرسينوي ليكون مقبرة له (٢١) .

أما عن المؤرخ والجغرافي اليوناني الشهير سترابون ٦٤ق.م- ١٩ م صاحب كتاب " الجغرافيا " Τα Γεογραφικα فقد زار مصر في حوالي عام ٢٤/٢٥ ق.م , وذلك بصحبة الوالي الروماني علي مصر *Praefectus Aegypti* أيليوس جاللوس ووصل إلي جزيرة فيلة و حدود مصر الجنوبية (٢٢) , وتحدث عن اللابيرانث والأهرامات الموجودة بجوار مقبرة الملك الذي بني اللابيرانث وقد فسر كثرة عدد القاعات (الغرف) فيه حيث يقول انه كانت من عادة كل الأقاليم أن تجتمع في طقس

---

(20) Diodorus Siculus , I , 61, 66. وفي وصفه للابيرنث المصري يقول: " ...لقد كافح المصريون بشدة من أجل أن يتفوقوا علي أسلافهم في ضخامة المبني , لأنهم اختاروا موقعا مجاورا للقناة المؤدية إلي بحيرة موريس في ليبيا وهناك شيدوا مقبرتهم من أفضل أنواع الحجارة , إنهم لم يتركوا الفرصة لخلفائهم ليتفوقوا عليهم لا في فنون النحت ولا في مهارة الصنعة الحرفية التي تنطق بكلاهما كل غرفه فيه, والزائر بعد دخوله السياج المقدس يجد المعبد محاطا بالأعمدة , أربعون من كل جانب , كما أن هذا المبني مسقوف بقطعة واحدة وقد زين هذا السقف بالمنحوتات والرسومات الجدارية الكثيرة ..."

(21) Project of The Petrie Museum of Egyptian Archaeology , 2000 , p.1.
http://www.casa.ucl.ac.uk/digital_egypt/hawara/

وعن جماليات اللابيرانث وعظمة عمارته ودوره في التاريخ ونظرة الملوك الفراعنة إلية يمكن الرجوع ل:

- Uphill E.P. , Pharaoh's Gateway to Eternity, The Hawara Labyrinth of King Amenemhat III, London 2000 .

(22) Purcell N. , Strabo , in : The Oxford Companion to Classical Civilization , Oxford , 1998 , p.692 .

ديني كل مع كهنته بهدف التضحية وتقديم العطايا المقدسة والفصل في أشد الأمور أهمية , وكان كل إقليم يجتمع في القاعة المخصصة له وقد تحدث سترابون عن ابيدوس حيث قارن بين قصر Memnonium الموجود هناك وبين اللابيرانث موضحا أن الأول اكثر بساطة في بنائه من الأخير .(٢٣)

وقد ذاعت شهرة اللابيرانث في قرون الميلاد الأولي وهذا ما تشي به كتابات بليني ٢٣-٧٩ م والذي أورد له وصفا في إطار حديثه عن المباني ذات الشهرة والعظمة المعمارية (٢٤) ونجد فيما ورد لدي بومبونيوس ميلا ما يؤكد علي نفس الفكرة حيث تحدث عن اللابيرانث بوصفة مبني بسمائيك وأكد علي انه كان مبنيا من الرخام وانه قد سقف بنفس المادة وعلي عدد الحمامات الكبير الذي احتوي عليه . (٢٥)

يتضح من خلال الوثيقة أيضا أن مصر في عصر البطالمة كانت تعرف أصول الاستضافة التي يمكن أن نطلق عليها بمفهوم العصر الحديث الاستضافة السياحية وذلك من خلال حرص مرسل الوثيقة علي التأكيد علي العناية بتجهيز أماكن الوصول مع تقديم الهدايا للزائر في نفس أماكن الوصول و الاهتمام بإعداد حجرات الضيوف و الاهتمام بكل تفصيلة من شأنها تحقيق الراحة والمتعة للزائر مثل الاهتمام بتجهيز التقدمات والأضاحي للتماسيح و لبيتيسوخوس .

ولا يدعي الباحث أن مثل هذا النوع من التجهيز والاستقبال كان متاحا لكل زوار مصر علي اختلاف طبقاتهم ولكن وكما هو واضح من الوثيقة فهو علي الأقل كان متاحا للشخصيات الهامة منها , وخصوصا الشخصيات التي تمثل جهات يحرص الملوك البطالمة علي كسب ودهم السياسي , ويمكن أن نؤكد علي هذه الفكرة عن طريق الاستناد إلي حالة الضعف السياسي والاقتصادي التي حلت علي البطالمة في مصر بدءا من عصر بطلميوس الخامس وهي الحالة التي كان يصعب معها بطبيعة الحال عمل تجهيزات مماثلة لأعداد كبيرة وبشكل منتظم .(٢٦)

---

(23) Strabo , Τα Γεογραφικα , XVII , I, 3, 37,42 .

(24) Plinius , Historia Naturalis , XXXVI , 13 .

(25) Pomponius Mela , Χορογραφια , I ., 9,56.

(26) من الأبحاث الشيقة التي عرضت الفكرة مستندة إلي ذات الوثيقة : محمود إبراهيم السعدني ، " أول سائح روماني لمصر : من ؟ ومتي ؟ ولماذا ؟ " , مؤتمر الفيوم الأول ـــــ الفيوم بين الماضي والحاضر , ٢٠٠١ , ص.ص ٤٤٠-٤٧٣ . وراجع :

- هبة مجدي خليل محمد , السياحة في مصر القديمة خلال العصرين اليوناني – الروماني , رسالة ماجيستير غير منشورة , كلية السياحة والفنادق , جامعة الإسكندرية , ٢٠٠٦م , ص١٧-٢٢ : حيث صنفت هذه الزيارة بكل تفاصيلها علي إنها إحدى أنواع السياحة الثقافية التي كانت قائمة في إقليم الفيوم دون إلقاء الضوء علي ما للتماسيح من قدسية دينية اشتهر بها هذا الإقليم بالذات وربما مرجع ذلك في اعتقادي ما أوردناه سلفا عن عدم اعتقاد

علي أي الأحوال فإن الوثيقة أكدت علي فكرة وجود أماكن في مصر ذات سمة سياحية ترفيهية و أكدت أيضا علي حسن استغلال حكامها من البطالمة لهذه الأماكن بما يخدم أهدافهم السياسية . وعلي الرغم مما قد يبدو عليه البطالمة من حكمة ومهارة سياسية بسبب تفكيرهم في توظيف مثل تلك الأماكن سياسيا إلا أن حكمتهم ومهارتهم تلك وكما أثبتت أحداث التاريخ لم تكن كافية لحماية وجودهم أو ضمان بقائهم في مصر علي الدوام .

(ب) مدينة كانوبوس

يمثل سيرابيون كانوبوس أحد معالم الإسكندرية في العصر البطلمي والذي اشتهر بمعجزاته الشفائية عن طريق النوم في أحضان المعبد κατα-κλινειν وجمهور الحجاج الذين يقصدونه بغية التخلص من الأمراض أو من ينوبون عنهم (٢٧) وقد رأت إحدى الدراسات الأثرية الحديثة أن سيرابيون كانوبوس كان أكثر شهرة من سيرابيون الإسكندرية بسبب ارتباط الأول بظاهرة النوم العلاجي والتي لا يوجد دليل علي ممارستها بسيرابيون الإسكندرية , وقد أكدت هذه الدراسة أيضا علي أن هذه الممارسة لم تكن حكرا علي سيرابيون كانوبوس ولكن تمت ممارستها في أماكن أخرى مثل سيرابيون منف و في ابيدوس و دندرة والدير البحري , وانتهت الدراسة إلي أن هذه الممارسة لم يثبت ممارستها في مصر قبل فترة الدولة الحديثة رغم إجماع معظم آراء المتخصصين علي التشكيك في تلك النتيجة .

كما خلصت هذه الدراسة إلي أن منطقة أبو قير بما تشمله من مدن منها كانوبوس وتونيس وهيراقليوم ورأس زيفيريوم كانت كيانا مستقلا وليس مجرد ضاحية تابعة للإسكندرية , وأن مدن هذه المنطقة ظلت مزدهرة منذ العصور الفرعونية حتى الفتح الإسلامي لمصر وذلك بفضل الأدوار المختلفة التي لعبتها في شتي نواحي الحياة وبخاصة النواحي التجارية والاجتماعية والدينية , وقد اكتسبت كانوبوس أهمية اجتماعية لم تتمتع بها ايه مدينه أخرى خلال العصرين البطلمي والروماني في مصر إذ غدت متنفسا" للسكندريين والجنسيات الأخرى المختلفة , وأصبحت تعج بالآلاف من طالبي المتعة من العابثين وكان لذلك أثره المباشر علي شكل المدينة ونوعية المباني

= الرومان في عبادة الحيوانات التي كانت شائعة في مصر ومن ثم فيمكن اعتبار زيارة هذا السيناتور للتماسيح في إقليم الفيوم لا تزيد عن مجرد مشاهدة لطقس ربما لم يشاهده قبل هذه الزيارة .

(27) Strabo , op.cit., XVII, I, 17.

التي احتوت عليها كي تتلاءم ونشاط المدينة فأصبحت مكتظة بالفنادق والحمامات العامة والقصور علي طول الترعة الكانوبية وساحل البحر (٢٨) .

هذا ويبدو أن كانوبوس بما احتوته من متع و إباحية كانت مصدرا" للجذب ومدعاة للزيارة ليس فقط من عامة الشعب ولكن أيضا من قبل بعض الملوك البطالمة أنفسهم وهذا ما يتضح من خلال ما كتبه " برنان" عن بطلميوس الرابع الذي كان الذهاب إلي كانوبوس لقضاء بعض الوقت بها محببا له رغم التحذيرات التي وجهت له بعدم الذهاب لعدم ملائمة طبيعة المكان ومكانته الملكية وهذا ما يؤكده العثور هناك علي أكبر رأس لتمثال ملك بطلمي في منطقة أبو قير وكذلك العثور علي قاعدة تمثال خصصت لحمل تمثال ضخم تحمل القاعدة إهداء مقدم إلي الإلهة أرسينوي من قبل كاهن النيل .(٢٩)

كما شهدت كانوبوس بوصفها موئلا للمحبين والعشاق لقاءات الملكة كليوباترة و القائد الروماني ماركوس انطونيوس الأمر الذي ترك انطباعا سيئا عن كانوبوس وكليوباترة علي السواء نطالعه في كتابات الرومان التي تصورها وقد اصطادت القائد الروماني بأساليبها القذرة في هذه المدينة (٣٠) .

ويعكس مرسوم كانوبوس الصادر في ٢٣٨ ق.م تقريبا كيف حاولت المدينة أن تلعب دورا سياسيا وذلك بفضل كهنتها الذين اصدروا هذا المرسوم بعد اجتماع لهم بمناسبة عيد ميلاد الملك بطلميوس الثالث وذلك للنظر فيما قدمه الملك وزوجته من أعمال جليلة للمعابد والآلهة.

وعموما فقد تعددت أهداف هذا المرسوم الذي يعتبر بنظر البعض مرسوما قوميا متعدد الأهداف يعكس العلاقة بين الملك البطلمي والكهنة المصريين وبموجب هذا المرسوم أطلق علي الملك وزوجته " الإلهين الخيرين " وتمت إضافة طبقة خامسة من الكهنة في كل المعابد المصرية سميت " طائفة الآلهة الخيرة " .

---

(٢٨) عبد الحميد عبد الحميد المرسي مسعود , منطقة أبو قير في العصر اليوناني الروماني : دراسة أثرية, رسالة ماجيستير , كلية الآداب , جامعة عين شمس , ٢٠٠٥ م , ص ٧١ , ٤٩٧ .

- يري البعض أن ارتباط سيرابيون كانوبوس بالمعجزات الشفائية يفسر لدي الآثاريين سبب العثور علي رأس الإله اسكليبيوس إله الشفاء هناك والارتباط الشديد بين الإله سيرابيس واسكليبيوس بسبب تمتعهما بخاصية الاستشفاء عن طريق العلاج بالنوم , حيث شهدت معابد اسكليبيوس ايضا في ابيداوروس في بلاد اليونان العديد من الاستشفاءات من جراء هذه الممارسة راجع : فايز يوسف , حضانة المعبد في بلاد الإغريق ومصر , مجلة مركز الدراسات البردية , المجلد التاسع , جامعة عين شمس , القاهرة, ١٩٩٣م , ص١٢٨ .

(29) Bernand A., Le Delta Egyptien d' apers les textes Grecs 1- Les Confins Libyques 4eme partie : La Behera Meridionale, E Les Inscriptions de Kom El – Hisn (Decret de Canope) , Le Caire ,1970, p.237, No.8.

(30) Ovidius , Metamorphoses , XV, Ves. , 825-8.

كتب هذا المرسوم بأكثر من لغة حيث كتب بالخطين الهيروغليفي والديموطيقي واللغة اليونانية , وعثر منه حتى الآن علي ست نسخ وهم لوحة تانيس , و لوحة كوم الحصن , ولوحة مدينة الكاب , ولوحة تل بسطه , ولوحة الكرنك , ولوحة عثر عليها بأحد مساجد القاهرة ومحفوظة بتحف اللوفر بباريس . (٣١)

ثالثا: التوظيف السياسي والحضاري لبعض أماكن السياحة الثقافية الإسكندرية

في إطار حرص البطالمة في عصر قوتهم علي استغلال شهرة بعض المناطق في مصر في دعم نظامهم السياسي الحاكم , نجد انهم لم يهتموا فقط باستغلال المناطق ذات الشهرة السياحية أو الترفيهية , و إنما قاموا أيضا باستغلال دور مصر الثقافي والحضاري الذي طالما عرف عنها منذ عهد الفراعنة (٣٢) , وذلك عن طريق بناء بطلميوس الأول لمكتبة الإسكندرية وتفعيل بطلميوس الثاني والثالث لدورها (٣٣) .

وهنا يستطيع الباحث أن يؤكد علي أن عصر القوة البطلمي كان عصرا عرف فيه الحكام مقومات الحكم السليمة وراحوا يأخذون بأسبابها إذ نجد أن بعضهم يستفيد علميا من ذلك الزخم العلمي الذي كان موجودا علي ارض الإسكندرية مثل بطلميوس فيلادلفوس الذي أثبت نبذة منشورة علي شبكة المعلومات الدولية أنه قد تعلم علي الفيلسوف اليوناني ستراتون اللامبساكي٣٤٠- ٢٦٨ ق.م الذي وفد إلي الإسكندرية

---

(31) سليم حسن , مصر القديمة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , الجزء ١٥ , ١٩٩٤م , ص.ص ١٩٣- ٢٠٨ وراجع :

- Holbl G., A History of The Ptolemaic Empire , Trans. By Tina Saavedra , London & New York , 2001, pp.105-111.

(32) من أشهر الشخصيات التي زارت مصر طاليس وديمقريطوس وفيثاغورس و أفلاطون وذلك بعد إعدام أستاذه سقراط حيث عرف هناك عن الساعة المائية والتي قدمها بعد ذلك لبلاد اليونان. راجع: هبة مجدي خليل , مرجع سابق , ص ١٣٦ .

وعموما يبدو أن تأثر أفلاطون بمصر كان شديد لدرجة أن أحد الباحثين رأي أن مصر في كتابات أفلاطون كانت بمثابة النموذج الواجب احتذاؤه خاصة في مجالات الموسيقي والتعليم والرياضيات والفن . راجع : مجدي كيلاني , الفلسفة اليونانية من منظور معاصر , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية , ٢٠٠٤م , ص.ص ٢٤٨ – ٢٥٤ .

(33) عن مجهودات البطالمة الأوائل في جمع الكتب اللازمة لمكتبة الإسكندرية وتحديدا دور كل من فيلادلفوس ويوارجيتيس , وعن العلوم التي ازدهرت في المكتبة جراء سياساتهم والتي دأبت علي تشجيع العلماء في الموسيون . راجع:

-Jacob Christian & De Poligmac Francois , Alexandria , Third Knowledge of the World in Century B.C. The 70 a single city , trans. By Colin Clement , Cairo , 2000,p.51-53- .

لينهل مما بها من علوم وفكر [٣٤] وبفضل التشجيع العلمي في عهد بطلميوس الثالث اشتهر أبوللونيوس البرجي الذي أتي إلي الإسكندرية حيث درس مع تلامذة اقليديس ولقب بأعظم عالم هندسة [٣٥] .

ويري الباحث أن البطالمة الأوائل في نهجهم السابق ربما رغبوا في اقتفاء خطي الإسكندر الأكبر , الذي تعلم علي أرسطو مؤسس الليكيوم في شتي علوم المعرفة من أخلاق وسياسة وفلسفة وفنون الحكم , كما أتت رعايتهم للشعراء والكتاب في الإسكندرية – إلي جانب ما تمثلة هذه الرعاية من وسيلة دعائية سياسية– دليلا علي أثر الإسكندر الحضاري عليهم , فربما أثرت في أنفسهم حادثة إيقاء الإسكندر الأكبر علي منزل الشاعر الغنائي بنداروس في طيبة التي دمرها عن بكرة أبيها واسترق أهلها في أثناء ثورة المدن اليونانية ضده بعد وفاة والده في محاولة منهم لاختبار مدي قوة الحكم الجديد . [٣٦]

والواقع أنه إذا كان فضل اختيار وتشييد مدينة الإسكندرية يعود للإسكندر الأكبر فأن الإسكندرية مدينة بكل شهرتها وحضارتها وفنونها إلي البطالمة الأوائل الذين سخروا جل إمكاناتهم من أجل جعلها متفردة بدافع من حرصهم علي دعم حكمهم السياسي في مصر وهنا يستشهد الباحث بحادثة سرقة بطلميوس الأول لجثمان الإسكندر الأكبر وهو في طريقه لمثواه الأخير في بابل والاحتفاظ به في منف ثم بعد اتخاذه للإسكندرية عاصمة لمصر البطلمية نجده يقوم بنقل الجثمان إلي الإسكندرية[٣٧] ليتحول بذلك موقع مدينة الإسكندرية إلي موقعا ذو أهمية عالمية منذ تلك الحادثة وحتى يومنا هذا .

---

(34) هو ثالث رئيس للكيوم Lyceum أرسطو بعد وفاة ثيوفراسطوس وأحد تلاميذ المدرسة المشائية وكان اريستارخوس من بين تلاميذه راجع : www.mlahanas.de بالدخول علي Alexandria واختيار اسم . Straton of Lampsacus

(35) www.groups,dsc.st-and.ac.uk Apollonius of Perga by : O' Connor J. & Robertson .

(36) عن حملة الإسكندر علي المدن اليونانية راجع :

أسد رستم , تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلي الفتح الروماني , بيروت , ١٩٦٩ , ص.ص ١٧– ١٩. وقارن, الإسكندر الأكبر, ترجمة زكي علي, الألف كتاب , القاهرة , ١٩٦٣, صفحات ٢١وما بعدها. قارن حسين الشيخ, دراسات في تاريخ الحضارات القديمة : العصر الهللينيستي (مصر) , مرجع سابق , ص. ١٢–١٣. ويبدو للباحث أن الإسكندر الأكبر لم يكن متأثرا بموهبة بنداروس الفنية فقط لكنه تأثر به فكريا وعقائديا أيضا وهذا ما قد يدل عليه اتفاق بنداروس ومن بعده الإسكندر علي زيارة معبد آمون في سيوة . راجع الحاشية (٢) ص ٢ من ذات البحث .

(37) في الواقع تختلف المصادر القديمة حول خط سير جثمان الإسكندر الأكبر إلي مقره الأخير في الإسكندرية وميعاده فمنهم من قال أن بطلميوس الأول هو الذي قام بهذا العمل .Diod.,XVII.28 ومنهم من نسبه إلي بطلميوس الثاني .Strabo,op.cit., XVII.1,8 , Paus., I.6.3. إذ يذكر

وعلي الرغم مما عبرت عنه المكتبة القديمة والموسيون الملحق بها من رعاية ثقافية بطلمية الطابع إلا أن الباحث لا يستطيع أن يجردها من مغزى التوظيف السياسي فلعلها كانت رسالة للممالك الهللينستية الأخرى المحيطة بمصر لتعلن بشكل غير مباشر مدي قوة وسيطرة الحاكم البطلمي علي زمام الأمور السياسية في مصر وانه متفرغ لأمور حضارية وثقافية أخري من شأنها دعم سطوته واحترامه داخل وخارج مصر .

وفي الواقع فإن الباحث يعتقد أن رعاية ودعم البطالمة الأوائل لمكتبة الإسكندرية القديمة والموسيون الملحق بها إنما يأتي في إطار رغبة البطالمة توظيفهم الإسكندرية توظيفا حضاريا , بكل ما تشمله الكلمة من الترويج السياسي والاقتصادي والثقافي والديني لحكمهم بين الممالك الهللينستية الأخرى خارج مصر, فالتوظيف الحضاري يعد هو الإطار الأوسع والأكبر تأثيرا الذي يشمل - في حال تحققه - التوظيف السياسي محل اهتمامنا . وليس هناك من شك أن كلاهما يرتبط بالآخر ارتباطا وثيقا ولذا يمكن القول أن نجاح البطالمة في توظيف الإسكندرية بما فيها من منشآت ثقافية توظيفا حضاريا كان عاملا مساعدا لهم علي الترويج السياسي لحكمهم الملكي في مصر وخارجها وهو ما يعد أحد أشكال التوظيف السياسي .

هكذا كانت المكتبة والموسيون ذات رسالة حضارية ضمنت بين طياتها أهدافا سياسية بشكل غير مباشر .

بالفعل استطاع البطالمة الأوائل استغلال الإسكندرية حضاريا وهذا ما يبرر بوجهة نظر الباحث سرعة تحولها لتصبح أكبر مدينة إغريقية في العالم القديم تفوق في اتساعها اكبر المدن الإغريقية القديمة وغدوها في طليعة عواصم الحضارة الإغريقية التي ظلت محتفظة بالصدارة علي مدار القرنين الثاني والثالث ق.م إلي الحد الذي أصبحت معه حضارة هذين القرنين تعرف باسم " الإسكندرية " .

هذا ورغم قصور الحفريات عن إمدادنا بواقع ما كانت عليه المدينة إلا انه يمكن من خلال ما كتبه شعراء القرن الثالث أن يدرك القارئ حقيقة ما كانت عليه الحياة في الإسكندرية وكيف أصبحت الإسكندرية رحما حضاريا جديدا استطاع بفضل ما توافر له من دعم بطلمي سرقة الأضواء من أثينة في بلاد اليونان و برجامة في آسيا الصغرى , وحسب الباحث في هذا الصدد أن يستشهد بما أورده هيروناس علي لسان امرأة عجوز تتحدث إلي شابة رحل عنها زوجها إلي الإسكندرية قائلة :

باوزانياس أن سوتير دفن جثمان الإسكندر في منف وأن فيلادلفوس نقل الجثمان للإسكندرية قارن : مصطفي العبادي: مجتمع الإسكندرية عبر العصور , تأليف نخبة من الأساتذة , الإسكندرية , ص٢٨ أيضا: فادية محمد أبو بكر, مصر زمن البطالمة, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ٢٠٠٦, ص ١٠٦-١٠٧ .

"...لقد انقضت عشرة شهور منذ سافر ماندريس Mandris إلي مصر لكنه لم يرسل إليك كلمة واحدة. ولا شك في انه قد نساك وانتهل من نبع سرور آخر ! مصر! (يقصد الإسكندرية), هناك حيث يوجد معبد الإلهة أرسينوي وكل شئ يمكن وجوده في إي مكان آخر: ثراء وملاعب ومجد وراحة وعظمة ومباهج وفلاسفة وذهب وشبان وملك كريم ودار للعلم وخمر وكل الأشياء الطيبة التي يمكن أن تتوق إليها النفس, ونساء يفقن في عددهن ويضارعن في جمالهن الإلهات الآتي احتكمن إلي باريس ." (٣٨)

من خلال السطور السابقة نستطيع أن نري كيف كانت الإسكندرية مدينة تمتلك كل الإمكانيات التي حولتها لتصبح مدينة سياحية تجمع بين انماط متنوعة من السياحة , فكما عاشت المدينة تفاصيل الحياة الثقافية التي فرضتها عليها المكتبة والموسيون من استقبال للعلماء والفنانين والفلاسفة وطلاب العلم والدرس من شتي بقاع العالم القديم , شهدت ايضا تفاصيل حياة ترفيهية ماجنة إذ كان بها الثراء والملاعب والمباهج وكل الاشياء التي يمكن ان تتوق إليها النفس كما أن بها نساء كثيرات علي قدر عال من الجمال , ونتج عن كلا النوعين نوعين آخرين من السياحة وهما :السياحة الثقافية والسياحة الترفيهية .

هكذا كانت الإسكندرية التي اتخذها البطالمة عاصمة حكمهم مصر ويبدو أن كل ما كان موجودا في الإسكندرية كان مقصودا بهدف الحصول علي عاصمة تدل كل تفاصيلها و إمكاناتها علي مدي قوة الدولة البطلمية .

ويود الباحث أن يشير إلي أنه في حين كانت كل الأماكن السياحية السابق التعرض لها- ما عدا الإسكندرية - ذات شهرة وصيت من قبل ظهور البطالمة , وربما أثار هذا انتباه البطالمة مما حفزهم علي توظيف تلك الأماكن توظيفا سياسيا بشكل يخدم سياستهم المستقبلية يعتبر الباحث الإسكندرية استثناءا" من تلك القاعدة إذ جاء التفعيل الثقافي والسياحي لدور مدينة الإسكندرية - الأمر الذي تسبب في ذيوع شهرتها لأول مرة في تاريخ مصر القديم- مواكبا تماما لتوظيف هذا الدور علي الصعيد السياسي.

وبعبارة أخرى , لم تكن للإسكندرية أية شهرة أو دور - سوي أنها صنيعة الإسكندر الأكبر - قبل اتخاذها عاصمة لمصر في عصر البطالمة بدلا من منف , ويبدو أن الإسكندرية ظلت تتمتع بطابع خاص حتى في عصر الرومان إذ حرص الرومان من بعد البطالمة علي الإبقاء عليها لتصبح أيضا عاصمة مصر الرومانية .

---

(٣٨) فادية محمد أبو بكر , نفس المرجع السابق , ص.٩٨ وعن المزيد بشأن هيروناس أو هيروداس القوصي صاحب الميميات Mimes الشهيرة يمكن الرجوع للموقع التالي www.mlahanas.de تحت اسم Herodas

هكذا تجول الباحث في بعض أرجاء مصر البطلمية , محاولا الوقوف علي بعض ما تميزت به تلك الأرجاء من شهرة سياحية سواء كانت سياحة دينية أم ترفيهية أم ثقافية وكيف وظف البطالمة بعض هذه الأرجاء توظيفا" حضاريا" وبعضها الآخر توظيفا" سياسيا" وذلك كي يؤكد الباحث علي أن مصر لم تعدم يوما عبر تاريخها دورا تلعبه حتى لو كانت محتلة .

أولا : المراجع العربية والمعربة

١ - أسد رستم , تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلي الفتح الروماني , بيروت , ١٩٦٩م

٢- حسين الشيخ , العصر الهللينستي (مصر) دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (٣) , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية ,١٩٩٩ م.

٣- سليم حسن , مصر القديمة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , الجزء ١٥, ١٩٩٤ م

٤- فادية محمد أبو بكر , مصر زمن البطالمة , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , ٢٠٠٦م

٥- مجدي كيلاني , الفلسفة اليونانية من منظور معاصر , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الإسكندرية ٢٠٠٤م

٦- محمود إبراهيم السعدني ، " أول سائح روماني لمصر : من ؟ ومتي ؟ ولماذا ؟ " , مؤتمر الفيوم الأول ـــــ الفيوم بين الماضي والحاضر , ٢٠٠١

٧- مصطفي العبادي : مجتمع الإسكندرية عبر العصور , تأليف نخبة من الأساتذة , الإسكندرية

٨- نبيل راغب , عصر الإسكندرية الذهبي , رؤيـــة مصرية علمـية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٣م.

٩- نفتالي لويس , الحياة في مصر تحت الحكم الروماني , ترجمة وتقديم / السيد جاد , الإسكندرية , ١٩٩٣م .

١٠- و . تارن , الإسكندر الأكبر , ترجمة زكي علي , الألف كتاب , القاهرة , ١٩٦٣.

ثانيا : المصادر Sources

1- Ammianus Marcellinus , *Historiae* ,L.C.L.

2- Aphthonius , *Progymnasmata*, L.C.L.

3- Arrianus , *Anabasis Alexandrou.* L.C.L.

4- Dio Cassius , Ρωμαικα Ιστορια , L.C.L.

5- Diodorus Siculus , De Iside Et Osiride , L.C.L.

6- Herodian, History of The Empire , L.C.L.
7- Herodotus , *Historiae* , L C.L.
8- Juvenalis , *Satires* , L.C.L.
9- Ovidius , *Metamorphoses* , L.C.L.
10- Pausanias , Description of Greece , L.C.L.
11- Plinius , *Historia Naturalis* , L.C.L.
12- Plutarchus , *Vitae* , L.C.L.
13- Pomponius Mela , *Chronographia* , L.C.L.
14- Strabo , Τα Γεογραφικα , L.C.L.
15- Tacitus , *Historiae* , L.C.L.

ثالثا: المراجع الأجنبية References

1- Ahmed Fakhry, Siwa Oasis , The American University Press , Cairo, 1990.
2- Bernand A., Le Delta Egyptien D' apers les textes Grecs ,4eme Partie , Le Caire, 1970.
3- Bernard Etienne , ' Inscriptions Grecques d' Alexandrie Ptolemaique' , IFAO, 2001.
4- Francois Chamoux , Hellenistic Civilization , Trans. By Michel & Margaret Roussel , Blackwell Publishing , 1st published in English , 2003.
5- Holbl G., A History of The Ptolemaic Empire , Trans. By Tina Saavedra , London & New York , 2001.
6- Hunt A.S.& Edgar C.C., Select Papyri –Public Documents , Harvard University Press ,, 1995.(L.C.L.)
7- Jacob Christian & De Poligmac Francois , Alexandria Third Century B.C The Knowledge of the World in a single city , Trans. By Colin Clement, Cairo , 2000.

8- Moustafa El – Abbadi, The Life and The Fate of The Ancient Library , UNESCO, 1990.
9- Purcell N., The Oxford Companion to Classical Civilization , Oxford , 1998.
10- Roy Macleod , The Library of Alexandria Center of Learning In The Ancient World , A.U.C. Press , 1st published, 2002.
11- Uphill E.P., Pharaoh's Gateway to Eternity , The Hawara Labyrinth of King Amenemhat III, London, 2000.

رابعا : مواقع علي شبكة المعلومات الدولية ورسائل علمية

1- www.mlahanas.de
2- www.groups,dsc.st-and.ac.uk
3- www.casa.ucl.ac.uk/digital_egypt/hawara/
١- عبد الحميد عبد الحميد المرسى مسعود, منطقة أبو قير في العصر اليوناني الروماني : دراسة أثرية, رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة عين شمس, ٢٠٠٥م .
٢-هبة مجدي خليل محمد , السياحة في مصر القديمة خلال العصرين اليوناني – الروماني , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية السياحة والفنادق , جامعة الإسكندرية , ٢٠٠٦م